وفيه : أنه طلبهما فرسخت قوائمُ دابته في الأرض ; فسألهما أن يخليا عنه ; فخرجت قوائمها ولها عُثَان . الفَرّ : مصدر وُضِع مَوضِع اسم الفاعل ; فاستوى فيه الواحد وما سواه ; كصَوْم وفِطْر ونحوهما . العُثان : الدخان ; وجمعهما عَواثن ودواخن على غير قياس وقيل : العُثان : الذي لا لَهب معه مثل البخور ونحوه ; والدخان : ما له لهب ; وقد عَثَنت النار تَعْثن عُثوناً وعُثَاناً .

فرص إني لأكْرَهُ أن أرَى الرّجل ثائراً فَرِيصُ رَقَبَتِه قائماً على مُرَيِتّه يَضْرِبُها . الفَريص والفرائص : جمع فَريصة ; وهي لَحْمة عند نُغْضِ الكَتِف في وَسَط الجَنْبِ عند مَنْبِض القَلْب ; تُرْعَد وتثور عند الفَزْعة والغضب . قال أمية : ... فرائصُهم من شِدّة الخَوْف تُرْعد ... .

وجرى قولهم : ثار فريصُ فلان مَجْرى المثل في الغضب وظهور علاماته وشواهده وكَثُر حتى استعمل فيما لا فريصَ فيه ; فكأنّ معنى قوله : ثائراً فريصُ رقَبَته ظهورُ أمارات الغضب في رَقَبته ; من انتفاخِ الوَرِيدَيْن وغير ذلك ; وإن لم يكنْ في الرقبة فَريضة ; أو شَبّه ثُؤُر عَصَب الرقبة وعروقها بثُؤُر الفرائص فسماها فَريصاً ; كأنه قال : ثَائراً من رقبته ما يشبه الفَريص في الثّؤُر عند الغضب . تصغير المرأة استضْعافٌ لها واستصغار ; ليُرِي أن البايِشَ بمثلها في ضعفها لَئيم .

فرر قال صلى ا عليه وآله وسلم لعديّ بن حاتم عند إسلامه : أما يُفِرّك إلا أن يقال لا إله إلا ا ! أفْرَرْتُه : إذا فعلت به ما يُفَرّ منه ; أي ما يحملك على الفِرار إلا هذا ; ومنه قولهم : أفرّ ا يدَه وأترّها وأطَرّها ; ففرّت وتَرّت وطَرّت ; إذا أنْدَرَها